العدد ٤ | الثمن ٥ مليمات | السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها

كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق

بشارع القاصد نمرة ١



الاشتراكات

ص

٢٥ في داخل القطر

٥٠ في خارج القطر

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

مصر في يوم الاثنين ٢١ يونيه سنة ١٩٣٦

اماطة اللثام عن اصل مشكلة كتاب «الاسلام وأصول الحكم»

لماذا اختلف يحيي ابراهيم باشا مع عبد العزيز فهمي باشا ـ السبب الحقيقي

BEN.

عبد العزيز فهمي باشا لزيور باشا : «لو يحزوا رقبتي من هنا (ومر بيده على عنقه) فانني لا ارقيه» انظر صفحة ٢

اماطة اللثام

عن أصل مشكلة كتاب « الاسلام وأصول الحكم »

لماذا اختلف يحيى ابراهيم باشا مع عبد العزيز فهمى باشا

السبب الخفى

ليس بين المصريين المتنورين من يجهل اسم كتاب « الاسلام وأصول الحكم » وكيف يكون بينهم من يجهل اسم كتاب « الاسلام وأصول الحكم » وقد أحدث ، فى وقت من الاوقات ، أزمة سياسية خطيرة ماجت لها البلاد من اقصائها الى اقصائها اذ آلت الى فصم عرى الائتلاف المزيف الذي كان قائماً يومئذ بين الاحرار الدستوريين والاتحاديين واستئثار هؤلاء بالحكم دون الاولين ، وكل صرح لايشيد على دعائم الحق والعدل والانصاف مصيره الانهيار والدمار ، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

والذى كان الجمهور المصري يعرفه حتى الآن عن أسباب تلك الازمة المباركة هو انها نشأت عن خلاف وقع بين دولة يحيى ابراهيم باشا رئيس الوزارة بالنيابة يومئذ ومعالي عبد العزيز فهمى باشا وزير الحقانية يومئذ أيضا على كيفية تنفيذ الحكم الذى أصدرته هيئة كبار العلماء فى شأن الكتاب المشار اليه آنفا ، وان أصل هذا الخلاف هو بالاختصار ان يحيى ابراهيم باشا أرسل صورة الحكم المذكور الى عبد العزيز فهمى باشا لينفذه بصفته وزيراً للحقانية فأحاله معاليه الى قلم قضايا الحكومة ليبدى رأيه فيه فاستاء يحيى ابراهيم باشا من هذا المسلك وحتم على زميله وزير الحقانية أن يخرج مضمون الحكم من حيز القوة الى حيز الفعل فى الحال فأصر عبد العزيز فهمى باشا على موقفه وأبى أن يذعن لنائب رئيسه فتذرع رئيس الوزارة بالنيابة ، أى يحيى ابراهيم باشا ، بهذا الاصرار ليستصدر مرسوماً ملكياً « بانتداب وزير آخر لوزارة الحقانية » أو بعبارة أخرى « باقالة وزير الحقانية » فانتصر صاحبا المعالى محمد على باشا وتوفيق دوس باشا لزميلهما عبد العزيز فهمى باشا واستقالا من الوزارة وحذا حذوهما معالي اسماعيل صدقى باشا

هذا هو بالايجاز ما كان الناس يعلمونه عن مشكلة كتاب « الاسلام وأصول الحكم » أو عن أصل الخلاف بين يحيى ابراهيم باشا وعبد العزيز فهمى باشا ولكن « ياما فى الزوايا خبايا » على رأى المثل العامي ... فقد وفق محرر « العالم » في أثناء بحثه فى « زاوية » من « الزوايا » الى معرفة ان كتاب « الاسلام وأصول الحكم » ليس الاصل الحقيقى للخلاف الذى نشأ بين يحيى ابراهيم باشا وعبد العزيز فهمى باشا وان لهذا « الاصل » أصلا آخر هو السبب الحقيقى فى حدوث ماحدث بين الوزيرين المؤتلفين

وبيان ما اتصل بالمحرر فى هذا الصدد انه لما عرض على يحيى ابراهيم باشا الانتظام في سلك الوزارة الزيورية الثانية ، مع من وقع عليه الاختيار للاشتراك فيها ، تردد دولته أولا فى القبول ، لداع شخصى ، ثم عاد بعد الالحاح فرضى بأن يدخل الوزارة الزيورية على أن يرقى أحد أنجاله ، وهو ابراهيم بك ، الى وظيفة أعلى من التى يتقلدها فى النيابات

وما كادت الوزارة الزيورية الثانية تتربع فى دست الاحكام حتى طلب يحيى ابراهيم باشا من عبد العزيز فهمى باشا أن يرقى نجله الى الوظيفة التى كان يمنى بها نفسه فوعده بأن ينظر فى المسألة ، ولكن الظاهر أن معاليه رأى فيما بعد ان هذه الترقية فى غير محلها فلم يستصوب ان يجيب يحيى باشا الى طلبه فألح دولته عليه فأصر عبد العزيز باشا على الرفض فتذمر يحيى باشا الى زيور باشا وشكا اليه أمره ، والغالب ان زيور باشا كاشف عبد العزيز فهمى باشا بالمسألة فصاح معاليه في وجهه قائلا « لو يحزوا رقبتى من هنا (ومر بيده على عنقه) فاننى لا أرقيه » وكان يشير الى نجل يحيى ابراهيم باشا

وقد روى لي من أثق بصحة روايته ان يحيى ابراهيم باشا صمم من تلك الساعة على أن ينتهز أول فرصة تسنح له ليأخذ بثأره من عبد العزيز فهمى باشا فتوسل بعد ذلك بغياب زيور باشا فى أوربا وتذرع بمسألة كتاب « الاسلام وأصول الحكم » ليقطع حبل الاتصال بينه و بين عبد العزيز باشا فهمى

ومما ساعد يحيى ابراهيم باشا على التخلص من عبد العزيز فهمى باشا ما كان بعض الدوائر يبديه يومئذ من عدم الارتياح الى التعنت الذى كان معاليه يظهره فى المفاوضات التى كانت تدور في ذلك الحين بين الحكومة المصرية وفريق من الحكومات الاجنبية على الاتفاقات التى تعقد معها كالاتفاقية التى عقدت مع المانيا مثلا فان عبد العزيز فهمى باشا كان السبب فى رفض مجلس الوزراء لمشروع تلك الاتفاقية مرتين أو ثلاث مرات بعد ما كان الاتفاق يتم عليها نهائياً بين المفاوضين المصريين والمفاوضين الالمان فكان المشروع يعاد في كل مرة الى وزارة الخارجية لتعيد تنقيح بعض مواده بالمفاوضة مع المفوضية المانية التى كانت تمثل حكومة الجمهورية الالمانية — انتهى

على الشمسى يضحى منذ عهد التلمذة

فى سبيل مصلحة بلاده القومية

علي الشمسى : الرجل — الصديق — السياسى — الوزير

(بقلم من يعرفه)

تأخذك روعة منظره، وسيماه الارستقراطية وتظن الظنون في جفوته وخشونته، وترى في حركته وسكونه، وفى اسلوب مشيته ووقفته، الشيء الكثير من نزوات التركية الراسخة المتجبرة، وربما تخيلته يلبس القبعة فتحسبه لبياضه المشرب بالاحمرار الشديد ألمانياً أو فرنساوياً

هذا على الشمسى في مظهره . ولكنه في مخبره هين لين ، فى عزة وفى غير صلف ، ديموقراطى النزعة مطبوع عليها ، رقيق الحاشية، ظريف المحضر ، كثير المداعبة، أديب النكتة، مصرى وطنى ، تأكل الحماسة قلبه ، ويشعل حب الوطن كل احساسه وشعوره

كل حياته مملوءة بالتضحية فى سبيل بلده ، اشتغل بالدعوة السياسية الوطنية منذ كان طالبا باوروبا، ولم يكن المصريون الذين ينشرونها يومئذ إلا افراداً قلائل ، وحرمت عليه السلطة الانكليزية دخول مصر سبع سنين دأبا كما حرمت ان يصله فى اثنائها أي مدد مالى يستعين به ، وكان يساوم على طلب تصريح انكليزى ثمناً لعودته الى وطنه المصرى أو لوصول المال اليه من اهله ، فأبى اباء الكريم الى آخر ساعة من مدة النفى ، وظل على مصابرته وشممه وعلى دعوته السياسية لبلده حتى فتحت ابواب مصر له ولاخوانه المصريين المنفيين

يحبه الرئيس جداً ، ويناديه باسمه مجرداً عن لقب ، كما ينادى الاب ابنه ، ورأيه عنده غير مهمل ، ورجاؤه فى منزلة الاعزاز ، وكثيراً مايظفر بموافقة الرئيس فى شؤون يستعصى على غيره الظفر بها

الاستاذ الشمسى

ويحب الرئيس جداً ، ويرهبه جداً ، ويجلس فى مكان القربى منه ، وله فنون فى عرض الموضوعات عليه ، ولا يكلمه فى أمر إلا اذا أنس منه الارتياح الى التحدث فيه ، وهو بذلك خبير عليم

له فى كل معركة انتخابية نفوذ كبير وأثر ظاهر جداً ، وفى المعركة الاخيرة كان هو ومعالى فتح الله بركات باشا عضوي الوفد العاملين ، يضعان مشروعات الترشيحات ويرتبان الدوائر ويتفقان على توزيعها بين الاحزاب المؤتلفة . وكان لابد لطالبى الترشيح على مبادىء الوفد أن يظفروا أولا برضاء الشمسى عنهم وبحسن رأيه فيهم

يلتهب نشاطا فى العمل ، ويود لو يقطعه وثباً من ابتدائه الى انتهائه ، ويخلص في تأديته اخلاصاً كاملا ويحب الاشراف عليه من جميع نواحيه دقيق في مراعاة النظام المقرر وتطبيق القاعدة الموضوعة . وضع الوفد للترشيح جملة قواعد ، فكان هو حريصاً أشد الحرص على تنفيذ مقتضاها، ولو نال بذلك من مصلحة أهله وأصدقائه . وقد أغضب كثيرين فى أيام الترشيح بصرامته فى خطته

وكان يقول لصاحبه: « أنت صديق ، أحبك واجلك ، أما الترشيح فلا صداقة فيه ، وعلي واجب أؤديه ...! » ولكنك لن تجد منهم من يتهمه بالمحاباة، ولا من لا يعترف له بالنزاهة والشرف

يتحرق غيرة على سمعة الوفد : سمع أيام الترشيح ان مثريا كبيراً من الاتحاديين يذيع انه يضمن ترشيح الوفد له بمبلغ من المال يقدمه اليه فغلى الدم في رأسه ولم يقعد حتى أقر الوفد قاعدة تحظر أن يرشح من قبله أى اتحادي كان ولو انتسب لحزب الاتحاد يوماً واحداً ، ومهما كانت توبته وانابته

طيب القلب جداً وليس للحفيظة بنفسه مستقر : تشتعل بينك وبينه نار الخلاف ، ويغضب أشد الغضب ، ولا يكظم غيظه ، وربما تركك لا يسلم ولا يودع ، ولكنه يلقاك بعد ساعة يطفح وجهه بشراً ، ويحدثك أطيب الحديث ، ويداعبك ، واذا حضرته نكتة فاكهك بها !!

صريح ، لا يرائى ولا يداجي ، يكاشفك بعيبك في حضرتك ، وينتقدك كما لو كنت غائباً . عنصر خلقه نقى من شائبة الخبث والمكر ولكنه ذكي فطن ، يصل أحيانا الى خاتمة حديثك من فاتحته فيوفر عليك الاسهاب فيه ، وهو داهية ولكن في مروءة وشرف

البقية على صفحة (٧)

الوزير الكريم أو مصطفى فهمي باشا

الرقة والحزم والدعة والعزم

مثال من مكارم الاخلاق وتنشيط الشبان

بقلم صحافى قديم

يرى الداخل الى مكتب زعيم الأمة سعد باشا في منزله صورة معلقة فى صدر المكتب فوق المجلس الذى يجلس فيه الرئيس الجليل والصورة تمثل رجلا بين الكهولة والشيخوخة وعلى وجهه سيماء الوقار والرزانة والشمم والدعة

هذه صورة المرحوم مصطفى فهمى باشا حمي سعد باشا ومن أقطاب مصر السياسيين المشهورين ورئيس وزارتها غير مرة . اتفق لى معه حكاية لطيفة هى موضوع قصة اليوم

انتهت مدة خدمة رئيسى الانكليزي في أسيوط فى الحكومة المصرية وانقضى زمان العقد الذى عقده معها فاراد قبل مغادرته للبلاد أن يودع رئيس الوزراء وكان المرحوم مصطفى فهمى باشا ووزير الاشغال العمومية وكان المرحوم فخرى باشا ولما كان يجهل الفرنسوية والعربية وهما لا يحسنان الانكليزية صحبنى معه لاترجم مايدور بينهم من الحديث

وبعد وصولنا الى القاهرة قصدنا وزارة الداخلية فى مكانها القديم وكانت رئاسة مجلس الوزراء فيها ولم يسبق ان قابلت وزيراً مصريا فكنت أجهل التقاليد المرعية فى هذا الشأن فى مصر غير انى كنت قد قابلت وزراء فى سورية وحفظت فى نفسى أموراً عن مقابلاتهم

وبعد ماجلسنا فى غرفة الانتظار أخبرت تشريفاتى رئيس مجلس النظار بغرضنا فأخذ كارت رئيسى ثم عاد فدعانا الى مكتب الرئيس فلما دخلناه أبصرت أمامى رجلا حسن البزة منتصب القامة صبوح الوجه يخالط بياضه شيء من الصفرة وعلى وجهه أمارات الرقة ممزوجة بدلائل العزم والشمم والاباء وخيل الي ان وقفته وقفة عسكرى (ولم أكن أعلم حينئذ أنه بدأ حياته العامة بالخدمة العسكرية ونال فيها أرفع الرتب) فدنا منه رئيسى ورفع برنيطته وصافحه كعادتهم وحياه بالانكليزية وحييته أنا برفع يدى الى جبينى فمد يده وصافحنى وحيانى كما رحب برئيسى فقلت فى نفسى ان رئيس النظار أشكل عليه أمرى فحسب انى موظف كبير أو مفتش جئت مع المفتش الاكبر لزيارته ثم دعا رئيسى الى الجلوس فجلس شاكراً ثم دعانى الى مثل ذلك فاعتذرت ولكنه أصر فقال لى رئيسى حينئذ بالانكليزية «اجلس يافلان» فقلت فى نفسى وأنت تدعونى الى الجلوس بأى صفة وليس هذا مكتبك

ودار الحديث فذكر له رئيسى انه جاء مودعا وشاكراً فسأله المرحوم مصطفى باشا عن قناطر أسيوط وما تم فيها من الاعمال وشكره على حسن خدمته لمصر وتمنى أن يكون مشروع الخزانات مقدمة لسواه من المشروعات النافعة وكنت أترجم للاثنين حتى اذا انتهت الزيارة نهض رئيسى مودعاً كما سلم ووقفت أنا فرجعت خطوة الى الوراء وحييته برفع يدى الى جبينى فمد الوزير الكريم يده وصافحنى كالاول وودعنى بعبارة رقيقة تنم على المكارم وقد علم حتما اننى موظف صغير جئت لمهمة معينة فأدركت انى أخطأت فى حكمي الاول وان زكانة الوزير لم تخنه وان مافعل كان منبعثاً عن دعة طبيعية وأدب شرقى سام فاكبرت ذلك وقلت فى نفسى هذا أدب الكبراء ابناء النعمة والمتحلين بمكارم الأخلاق

وبعد خروجي من هذه الزيارة التى طبعت على لوح ذهنى قصصت ماجرى على بعض أصدقائى ومنهم اثنان كانا يعرفان الوزير الكبير معرفة حسنة فاطنبا في وصف مكارمه وسمو أدبه ورائع أخلاقه وقالا لى أن أخلاقه هذه معروفة لجميع الذين يتمتعون بصداقته

أما أنا فقد أثرت فىّ هذه المقابلة تأثيراً لاتمحوه الايام

* * *

وتوالت الايام وكنت فى الخرطوم أدير جريدة السودان ومطبعتها وفى ذات يوم زار المرحوم مصطفى فهمى باشا السودان وكان لا يزال رئيسا للنظار ليطلع على أحواله فاستقبلته حكومته استقبالا حافلا جداً ونزل ضيفاً مكرماً فى قصر الحاكم العام وأدبت له المآدب فيه وأقيمت حفلة شاى كبيرة له فى حديقة القصر فى عصر يوم ودعى اليها كبار رجال العسكرية المصرية والبريطانية وموظفى حكومة السودان وأعيان الخرطوم وام درمان وأصحاب الاعمال فيهما فكان السردار والحاكم العام (السر رجنلد ونجت) يقدم كبار المدعوين الى الوزير وهو يحادثهم ويؤانسهم بلطفه المعهود ويستفهم عن أحوالهم وأعمالهم

ولما قدمنى اليه سمانى ووصف عملى فرحب بى رحمة الله عليه وذكر جريدة السودان بخير وقال انه طالع أعداداً منها وسألنى عمن يحرر القسم الانكليزي منها فقلت انى أتولى تحريره مع القسم العربى فاثنى ونشط وذكر أصحاب الجريدة بالخير للسردار ونوه بفضلهم وسعة علمهم وصفاتهم ثم التفت اليّ وقال أنت نسيب واحد منهم فأجبت

بالايجاب وبسطت له ماشاء الوقوف عليه فقال لى متى جئت القاهرة فلا يفوتك أن تزورني. فالتفتُ الى السردار وقلت انى تشرفت قبلا بزيارة عطوفة الوزير ولقيت من فضله ما اطلق لسانى بالثناء. فاحمر وجه مصطفى باشاوقال لى عفواً اذا كنت قد نسيت ذلك فقلت ياعطوفةالباشا هل يعقل أن من كان فى مقام عطوفتكم ويقابل كل يوم عشرات من الناس يذكر زيارة موظف صغيرجاء بصحبة رئيسه ثم سردت للسردار القصة وما كان لها من الوقع فى نفسى وكيف أنها أثرت تأثيراً عظيما على حياتى فسر السردار بها أعظم سرور وشاركنى فى الثناء. وقال هذا ليس مستغرباً فجميعنا مدينون لعطوفته

أما الوزير فكاد يتلعثم حياء وقال لى يا ابنى مافعلت سوى مايقضى به الواجب واننا معاشر الوزراء وغيرهم من المتقدمين فى السن يجب علينا أن ننشط الشبان المتعلمين ولا ننظر الى مراكزهم الحاضرة فى الهيئة الاجتماعية بل نمد ببصرنا الى بعيد ونقدر مايحتمل أن يوفقوا اليه فى خدمة البلاد والامة وها أنت كنت موظفاً صغيراً كما تقول والآن يخبرنى السردار عن عملك الحالى وما اصبت به من النجاح والمقام فلا تكبر ما رأيت

فاعجبت أيما اعجاب بهذا التعليل الذى أراد أن يعلل به فضلا حباه به وخالقه وأدركت أن الموضوع طال من هذا القبيل فسألته عن رأيه فى السودان بعد الذى شهده فى زيارته فقال لى ما لا أزال أذكره كأنه قاله اليوم وهو « اننى أشعر كمن على عينيه نظارة ملونة يرى بها غير ما كان يتوقع فان دلائل التقدم بادية فى كل مكان وعسى هذا الارتقاء أن يستمر بمثل هذه السرعة والنظام »

ثم ودعته مستأذناً وواصل السير مع السردار وهو يتوكأ على شمسية بيضاء كانت بيده اليسرى

***

وانقضت أعوام عدت فى أثنائها الى مصر ومصطفى باشا لايزال على رأس الحكومة وقد اشتدت الحملات على وزارته وحدث تغير وانقلاب فى الجو السياسى فى مصر وكان الخديوي السابق يميل الى التخلص من الوزارة الفهمية فتعاونت العوامل وانتهى عملها باستقالة تلك الوزارة واعتزل مصطفى فهمى باشا الاعمال السياسية والادارية فكان يقضى الشتاء فى القاهرة والوجه القبلى والصيف فى أوربا ملتمساً الصحة ومنتجعاً العافية الى ان استقالت وزارة محمد سعيد باشا بتشديد الخديوي السابق لامور وأسباب شتى ليس هذا موضع بيانها وكان مصطفى باشا مقيما فى الاقصر وقد ضعفت صحته ولم يستطع الخديوى السابق واللورد كتشنر الاتفاق على من يؤلف الوزارة الجديدة وأخيراً رأى الخديوى ان يستعين بالوزير الشيخ ولكنه خشى ان لايلبى دعوته بسبب ما كان بينهما فيما مضى فذهب المستر ستورس السكرتير الشرقى فى الوكالة البريطانية (السر روناد ستورس محافظ بيت المقدس الآن) الى الاقصر ليعرض الامر عليه ويدعوه الى القاهرة فكان مصطفى باشا بين عاملين عامل مراعاة صحته ومقتضى راحته بعد حياة الجهد والتعب وعامل خدمة وطنه فى ابان أزمة وزارية فتغلب ثانى العاملين على أولهما وعاد الى القاهرة فرحب به الخديوي السابق أعظم ترحيب وكاشفه فى مسألة تأليف الوزارة وبعد حديث فى الموضوع قال له « ياأبى افعل ماتشاء واختر للوزارة من تريد » وقابل الجمهور اختياره بارتياح وسرور واتجهت اليه أنظار الجميع فى تلك الازمة اعترافا بحنكته وخبرته ونزاهته وتقديراً لمواهبه الكثيرة

ولكن اللورد كتشنر سبق أن وعد بعض رجال مصر بان ينتظموا فى الوزارة الجديدة وأراد مصطفى باشا أن يكون مطلق اليد فى تأليفها من دون ان يتعرض لذلك أحد فوقع الخلاف وعدل عن مهمته فعهد بعد ذلك الى صاحب الدولة رشدى باشا فى تأليف الوزارة كما هو معلوم

وقد رأيت مصطفى باشا حينئذ وهو ذاهب الى قصر عابدين لمقابلة الخديوى السابق وهو بحسن بزته المعتاد وقد جلس فى مركبته منتصباً كعادته كأن الضعف والمرض لم يؤثرا فى همته وشممه ولا أضعفا من عزيمته المدلول عليها بالموقف الذى وقفه تجاه اللورد كتشنر

هذه قصة صغيرة يرويها من يشعر بفضل رجل عظيم ووزير كريم عليه فى أيام شبابه ذاكراً ما كان لها من الوقع فى نفسه والتأثير فى حياته وعمله فلعل فى ايرادها شيئاً من توفية دين الشكر وفائدة لمن يطالعها من أبناء هذا العصر. ورحمة الله ورضوانه على من هو موضوعها وموضوع سواها من الوقائع المشابهة لها والتى يعرفها غيرى من الذين تشرفوا بمعرفته وتمتعوا بفضله ومكارمه

رأي الرئيس الجليل سعد زغلول باشا

فى الحكم المطلق والنهضة النسائية والانتداب والانسانية

تصريحات خطيرة لزعيم الامة المصرية

قدم مصر أخيراً جناب الدكتور ولفجونج فون وايزل مكاتب شركة «اولشتاين» الاخبارية الاوربية الشهيرة وطائفة من الجرائد الالمانية والنمسوية الكبيرة ليوافي شركته وجرائده باخبار هذا القطر السياسية عقب استئناف الحياة النيابية والدستورية

وقد حظي الدكتور وايزل في ابان اقامته في مصر بمقابلة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا غداة انتخاب دولته رئيساً لمجلس النواب فاستهل زعيم الامة حديثه معه بقوله: «ان الشعب المصري أعرب عن شدة تعلقه بالانظمة الدستورية اعراباً لا يجوز اغفاله ولا يصح الاغضاء عنه»

ثم قال سعد باشا «وانني لا أفهم كيف ان الانسان كان يرضى بان يخضع لانسان آخر هو الحاكم. واذا كان هذا القول يصح ان يقال عن الرجل الواحد فما أحرى به ان يقال عن شعب بأسره. لقد انقضى عهد الحكم المطلق واننا لن نسمح بعودته بحال من الاحوال»

وبعد ما استطرد دولة الرئيس الجليل الى الكلام عن النتيجة التى أسفرت عنها الانتخابات النيابية وبسط لمحدثه أن أغلبية البرلمان هي أغلبية سعدية وانه من الخطأ المبين أن يقال عن الوزارة الجديدة انها وزارة ائتلافية قال مشيراً الى النهضة النسائية «انني من أنصار فكرة فك قيود المرأة حتى اذا تعلمت وتهذبت أصبح يتعين عليها أن تؤدي جميع المهام التى تقتضيها الظروف والاحوال وصار يحق لها أن تتمتع بجميع الحقوق والامتيازات التى توازن المهام الملقاة على عاتقها. ان المرأة هى قوة الشعب والمرأة الجاهلة لا تلد الا ولداً جاهلا والجهل هو أكبر عدو للبلاد»

****

وعلى ذكر حديث دولة سعد زغلول باشا مع الدكتور وايزل نقول ان دولته قابل من نحو ثلاثة أشهر كاتباً فرنسوياً معروفاً اسمه المسيو موريس ديكوبرا فسأله عن شعوره نحو فرنسا فأجابه سعد باشا «انني مازلت أحب فرنسا غيرانه لا يسعنى أن أفكر فى الاعمال التى تعمل فى سورية من دون أن تتأجج نار الغضب والحنق فى قلبى، تلك الاعمال التى تشوه اسم فرنسا وتسيء الى سمعتها، فهل نسيتم ان لتلك البلاد التى تضطهدونها تاريخاً عريقاً فى الحضارة والمدنية وهل غرب عن بالكم ان الشعب الذي تناوئونه وتقاتلونه شعب متعلم يطمح الى الحياة والحرية ويأبى ان يعيش عيشة الذل والاستعباد. حقاً انى لا أستطيع أن أدرك كيف ان فرنسا، أم الحرية وينبوع النور ومصدر الحق، ترتكب تلك الاخطاء في بلاد هي أمانة معلقة فى عنقها»

فقال المسيو ديكوبرا «ولكن الذى عمل تلك الاعمال ليس فرنسا بل الجنرال سرايل»

فقال سعد باشا «ولكن سرايل عملها كممثل للجمهورية الفرنسوية. ثم أن سرايل لم يحاكم حتى الآن»

فقال المسيو ديكوبرا «اذاً أنتم تعارضون فى مبدأ الانتداب»

فقال سعد باشا «ان الذى افهمه هو أن الانتداب وضع لمنفعة المنتدب له لا لمحاربته والتنكيل به كما هى الحال الآن فى سورية مما برهن على أن الانتداب ليس سوى قفاز ظاهره مخمل وباطنه شوك، فما لكم وتلك البلاد ولم لا تدعونها وشأنها فتتمتع بحريتها واستقلالها»

فقال المسيو ديكوبرا: «وهل تعتقدون انه لولم تذهب فرنسا الى سورية لما ذهبت دولة اخرى اليها»

فقال سعد باشا «وهل تعتقدون أنتم أن هذا عذر مقبول، فهب أن أحد أصدقائك سرق فهل هذا يسوغ لك أن تحذو حذوه وتسرق»

فقال المسيو ديكوبرا «وهب أن الذين عملوا تلك الاعمال فى سورية ليسوا فرنسويين بل شرقيين فهل يكون هذا شعوركم»

فقال سعد باشا «لو عمل أخي تلك الاعمال لمقت أخي، فانني أكره كل رجل يسيء الى رجل آخر

فقال المسيو ديكوبرا «وما رأي دولتكم فى فكرة تعاون الشرقيين والغربيين»

فقال سعد باشا «انى احبذ هذه الفكرة ولا اعارض فيها بتاتاً بشرط أن يعامل الغربى الشرقى معاملة الند للند لا معاملة السيد للعبد»

فقال المسيو ديكوبرا «انها لمبادىء نبيلة»

فضحك سعد باشا وقال «ولماذا لا تريدون أن تكون مبادئ نبيلة» — انتهى

بقية المنشور فی صفحة (٣)

يكره النفاق والملق، ويمقت المصانعة والمحاسنة مع المبطلين، و يقصد الى قولة الحق أماما لا ينعطف فی طريقه ولا يتريث

ظريف خفيف الروح، لا تمر به النكتة من غير أن (يقفشها) وتصل الى مرضاته دون عناء كبير، ولكن حذارك اذا رجوته أن يكون اسلوبك ارغاماً أو تكليفاً، أو أن تنبهه الى أن طلبك واجب عليه تنفيذه. ولاحظ في كل حالاتك معه لون اذنيه فهما مقياس غضبه وانشراحه، واذا احمرتا فاختم حديثك معه بوداعة وسكون لأنك لا تظفر منه في هذه الحالة إلا بمزيد من الغضب

ضحكته ملء فيه، وبها (بحة) مسموعة، وهي طويلة الدرجات فی تسلسل منتظم، واذا ضحك أمسك حزامه من جهتيه بكلتا يديه، وشوهدت كتفه اليمنى عالية علواً ظاهراً عن اليسرى

ساذج فطری فی المعاشرة، يهرب من التقاليد الرسمية والمواضعات الخاصة، يحب الحرية فی كل شیء: جاء من وزارة المعارف الى بيت الامة ظهر اليوم الاول لتوليه أعمالها، وأمامه حاجب الوزارة يفسح له فی الطريق ثم يقف (زنهاراً) و (يضرب) السلام العسكری، فتحمل كل هذه المظاهر صابراً، حتى اذا وصل الى غرفة مكتب الرئيس، حيث ينبعث وحی الحرية، أسر الى أحد مستقبليه فيها بقوله: «الحمد لله! لقد كنت فی الوزارة طول اليوم مختنقاً مقيداً، والآن أشعر بانني حر طليق»!

وهو يلعب النرد و يحسن الغلب فيه. وقبل توليه الوزارة بأشهر تعلم سوق السيارة وكان يسوقها أحياناً بنفسه

والذی يلاحظ طريقته فی وزارة المعارف فی هذه الايام القليلة يعتقد أن عهده لن يكون حلقة من سلسلة متشابهة الحلقات، ولن يكون دورة ميكانيكية تنسجم مع سابقاتها، ولكنه سيكون عهد تجديد وانشاء، وسيكون عهد ديمقراطية فی التعليم فی جميع طبقاته، وسيكون عهداً ممتازاً عن سائر عهود الوزارة بخواص لا يمكن التكهن بها اليوم

وهو يتمنى دائماً أن يكون موفقاً فی عمله، وأكثر عمله لخدمة الصالح العام القومي، ويحب أن يعرف من الناس مقدار توفيقه فيه

المستر لويد جورج

ظهر أخيراً فی لندن كتاب قيم فی سيرة المستر لويد جورج الوزير الانكليزي الشهير فآثرنا ان ننقل عنه بعض المعلومات الطلية التی يلذ لكل قارىء الاطلاع عليها

توفی والد المستر لويد جورج وهو لا يزال فی الثانية من عمره فربی فی خاله، وكان اسكافاً، لحاله وحال شقيقه الذي ولد بعد وفاة أبيه، وعرض على والدته أن تسكن معه فی بيته اقتصاداً فی نفقاتها فشكرته على هذه المنة وأخذت تبيع أثاث بيتها القديم لتطعم ولديها بما يجلبه لها من مال يسير

ومما يروى عن المستر لويد جورج انه لما أبصر يومئذ المشترين الذين اشتروا أثاث بيت أبيه قادمين لأخذ ما اشتروه جمع كمية من الحجارة وشرع يرشقهم بها ليحول دون دخولهم الى البيت وأخيراً نفدت الحجارة التی كانت معه فوقف على باب الدار يراقب نقل الاثاث «وهو يكاد يشتعل غضباً وحنقاً» كما ذكر مرة لفريق من أصدقائه ومما قاله لهم أيضاً انه كان ينتظر حلول يوم الاحد بفارغ صبر لان أمه كانت تعطيه فی ذلك اليوم نصف بيضة وتعطی النصف الآخر لشقيقه الصغير

ومن ألطف ما يروى عن المستر لويد جورج أنه لما فرغ مرة من الكلام فی اجتماع سياسی وكان قد أصبح وزيراً دنا منه شيخ احنت السنون ظهره وسأله هل أنت دافيد لويد جورج نجل فلان فاجابه الوزير متعجباً: نعم ياسيدی

فقال الشيخ: «كنت أمارس فی شبابی صناعة الطب، وبينما كنت جالساً ذات ليلة فی منزلی دخلت عليّ امرأة تبكی وقالت لی بصوت خنقته العبرات بربك ياطبيب تعال وانظر ابنی فان الحمى تشتعل بين جانبيه وتكاد تفترسه فرثيت لحالها وتناولت قبعتی وحقيبتی وسرت معها حتى وصلنا الى بيت صغير وهناك ألفيت ولداً صغيراً يتقلب على فراش المرض والالم ففحصته وعالجته ولما فرغت من عملی أجلت طرفی فی أنحاء المنزل فاستدللت من أثاثه على فقر صاحبته فأخذتنی الشفقة عليها ورفضت أن أتقاضى منها أجرتی، ولما أردت الخروج ناولتها ما قد يساعدها على شراء الأدوية لولدها ولم يكن هذا الولد سوى دافيد لويد جورج الواقف أمامي الآن وانه ليسرنی ان أراك الآن على احسن حال»

فتأثر الوزير من حكاية الشيخ وترقرقت الدموع فی عينيه ثم اعتلى منبر الخطابة ثانية وطلب من الحاضرين ان يعيروه أسماعهم لحظة فلما ساد السكون قال لهم اسمعوا ماذا يقوله هذا الشيخ النبيل ثم أشار الى منقذه والمحسن اليه وسرد عليهم القصة التی سمعها منه قبل ذلك بثوان وشفعها بالشكر العظيم لمنقذه فی طفولته.

حديثي مع قرائي

اللادي درامند هاي والردنجوت

كثيرون من المصريين يعرفون اللادي درامند هاي « المندوب الخاص » لجريدة الديلي اكسبرس الانكليزية الشهيرة

وقد نشر بعض الصحف المصرية أخيراً ترجمة فصول ممتعة عقدتها اللادي درامند هاي في جريدتها عن الغازي مصطفى كمال باشا وعن الحالة السياسية في تركيا

وقد قدمت اللادي درامند هاي مصر في الاسبوع الماضي من انكلترا لتوافي جريدتها بأخبار افتتاح البرلمان المصري وعودة الحياة الدستورية والنيابية فطلبت من مكتب مجلس الشيوخ أن يرسل اليها دعوة لحضور جلسة افتتاح البرلمان بصفتها المندوب الخاص لجريدة الديلي اكسبرس أسوة بمندوبي سائر الصحف الأجنبية ، فارسلت اليها الدعوة وقد كتب في أعلاها « المستر درامند هاي » ... وكتب في أسفلها :

« تنبيه : الحضور يكون بالردنجوت . »

فطربت اللادي درامند هاي لهذا السهو الذي وقع فيه مكتب مجلس الشيوخ ، وأطلعت جمهوراً من أصدقائها على الدعوة التي تلقتها منه فكان كل منهم يسألها مازحاً « هل تريد أن يسلفها ردنجوته »

اللادي درامند هاي والامير الانكليزي

ومن ألطف ماقصته علي اللادي درامند هاي انها كانت جالسة من اربعة أيام في غرفتها بفندق الكونتننتال فدخلت عليها احدى الخادمات وأخبرتها أن في الجناح عينه من الفندق أميراً انكليزياً وصل حديثاً من انكلترا فاهتمت



أعمال الوزارة السابقة

بالأمر ونزلت الى حيث مكتب الاستعلامات وسألت الموظف الذي يدون أسماء الوافدين على الفندق عن ذلك الامير الانكليزي فأجابها قائلا : « ليس بين ضيوفنا أمير انكليزي ياسيدتي . أما الشخص الذي تشيرين اليه فهو المستر وارد برايس المندوب الخاص لجريدة الديلي مايل الانكليزية » فعادت الى غرفتها ودعت اليها الخادمة التي وردذكرها آنفاً وأخبرتها أن الشخص الذي حسبته أميراً ليس سوى صحافي مثلها » فقالت الخادمة « عفواً ياسيدتي فقد اعتقدت عند رؤيته أنه أمير » فقالت اللادي درامند هاي « وماهو الباعث الذي بعثك على هذا الاعتقاد » فقالت ببساطة « لقد رأيته يلبس المونوكل (النظارة المفردة) ياسيدتي فظننته أميراً »

فشوش

ومن أغرب ماسمعته من اللادي درامند هاي أنه بينما كان مكاتب احدى الشركات الاخبارية الأجنبية من القاهرة جالساً من نحو أسبوعين مع « رياضي » مصري معروف دار الحديث بينهما على الحالة السياسية في مصر فقال الرياضي « انه لا يستغرب اذا أدت الاحوال الحاضرة إلى وقوع ثورة في مصر » وكان هذا الكلام في أبان الأزمة الوزارية الاخيرة ـ فلم يكن من المكاتب الا أن طير الخبر بالتلغراف الى شركته فأذاعته وكان من نتيجته أن جريدة الشيكاغو تريبون الاميركية الشهيرة أصدرت أمرها الى مكاتبها من بيروت ، واسمه المستر سلدس ، بالسفر الى مصر لموافاتها بأخبار « الثورة » !

وأصدرت جريدة الديلي اكسبرس أمرها الى اللادي درامند هاي بالسفر الى مصر لموافاتها بأخبار « الثورة » !

واصدرت شركة « اولشتاين » الاخبارية النمسوية الشهيرة أمرها الى مكاتبها في فلسطين ، واسمه الدكتور وايزل ، بالسفر الى مصر لموافاتها بأخبار « الثورة »!

وربما كان قدوم المستر وارد برايس الى مصر سببه رغبته في موافاة جريدته بأخبار الثورة أيضاً

حتى اذا وصل جميع من ذكرنا الى مصر لم يجدوا فيها للثورة أثراً ومالبث أن تبين لهم أن المسألة « فشوش » فعاد سلدس الى بيروت وعاد وايزل الى القدس وأخذت اللادي درامند هاي تتأهب للعودة الى انكلترا

بين قطاوي باشا ورئيس مجلس الشيوخ

وعلى ذكر حكاية مكتب مجلس الشيوخ مع اللادي درامند هاي أقول أن معالي يوسف أصلان قطاوي باشا وزير المالية والمواصلات الأسبق لم يتلق دعوة الى حفلة افتتاح البرلمان مع أن معاليه رئيس الطائفة الاسرائيلية في مصر ومن أكبر أعيان العاصمة وسراتها وهذا علاوة على انه وزير سابق

ومن دواعي العجب والاستغراب أن

يكتب معالي قطاوي باشا كتاب عتاب الى دولة رئيس مجلس الشيوخ في هـذا الشأن وأن لا يتلقى منه رداً على كتابه

كلمة لزيور باشا

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد حدثني صديق يعرف زيور باشا معرفة جيدة أن دولته سئل عقب تعيين رشدي باشا رئيسا لمجلس الشيوخ عن الباعث الذي بعث اولى الأمر على اختيار رشدي باشا ، دون غيره ، لهذا المنصب ، فأجاب زيور باشا قائلا : « لما كنت لا أستطيع أن أختار نفسي له اخترت رشدي باشا محلي »

دائما « متفرنس »

وحيث أنني أعلم أن القراء يميلون الى سماع « حواديت » زيور باشا فانني أنتهز هذه المناسبة لأسرد لهم لطيفة ، سمعتها عن دولته من يومين من مطلع عليم ، وفحواها أنه بينما كان زيور باشا يؤدي فريضة صلاة الجمعة اليتيمة في جامع عمرو أسرع بعض الواقفين بجانبه ، في وقت من الاوقات ، في السجود والانحناء ، فالتفت اليهم وقال لهم بالفرنسوية « أتنديه ! أتنديه ! » أي « استنوا » ! « استنوا »

هو أيضا

وكان زيور باشا يتعشى على « سطيحة » (تراس) فندق الكونتننتال قبل استقالته بليلة أو ليلتين فلما فرغ من الأكل أخذ يسير الهوينا على « التراس » ذهاباً واياباً وهو يصفر بصوت مسموع

فدنا ظريف من صديق له جالس بالقرب منه وسأله قائلا « لماذا يصفر زيور باشا » فأجاب الصديق « ان زيور باشا رجل طيب القلب فهو يريد أن ينبه الحاضرين الى وجوده بينهم لئلا يدوسهم »

ان شاء الله

وقد بلغني من أحد المترددين على فندق الكونتننتال أن معالي علي الشمسي (افندي) وزير المعارف في الوزارة الجديدة التقى بزيور باشا قبل استقالة دولته بيومين فسأله عن سير الحالة السياسية فأجاب زيور باشا قائلا « ان وزارتي ستستقيل غداً أو بعده على الأكثر » فقال علي الشمسي (افندي) فوراً « ان شاء الله »



عدلي باشا

عدلي باشا وكرامته

جمعتني محاسن الصدف من أيام بصديق وفي من أصدقاء دولة عدلي يكن باشا رئيس الوزارة الجديدة فطفق يحدثني عن مكارم أخلاق دولته وشدة تمسكه بكرامته ونفوره عن مظاهر الابهة والعظمة

ومما رواه لي محدثي في هذا الصدد انه لما كان دولة عدلي يكن باشا مديراً للشرقية زارها المستشار الداخلي يوماً فانتظره دولته في ديوانه ورحب به في مكتبه ، في حين ان العادة كانت قد جرت أن يخرج المديرون والمحافظون لاستقبال المستشارين على المحطة

عدلي باشا ودعته

وقص عليَّ محدثي أيضاً انه لما سافر دولة عدلي باشا الى أوربا في العام الماضي حجز له ربان الباخرة التي ركبها من الاسكندرية مائدة خاصة في قاعة الطعام مبالغة في اكرامه والاحتفاء به ، فلم يرتح دولته الى هذا التدبير وخشي ان هو جلس الى تلك المائدة وحده أن يستوقف « حياده » الانظار والابصار فما كاد موعد الطعام يأزف في الليلة الاولى حتى أرسل يدعو بعض المسافرين معه من عارفيه الى الجلوس معه على مائدته

عدلي باشا وحلمه

ولما كان عدلي باشا رئيساً للوزارة في المرة الماضية دخل عليه وزير الزراعة وأخبره ان صادق حنين بك (واليوم باشا) خطب خطبة طويلة في فندق الكونتننتال حمل فيها على دولته فقال عدلي باشا « ان صادق بك حر في أن يقول مايشاء في خطبته لان كل انسان حر في أن يحادث اخوانه وأصدقاءه بما يشاء ولذلك ليس بيني و بين صادق بك شأن ما ، أما اذا نشرت الخطبة غداً في الجرائد فانني أضطر الى الخروج عن موقفي هـذا والى البت في الامر كرئيس للحكومة »

وفي اليوم التالي صدرت الجرائد وفيها النص الكامل لخطبة صادق بك فصدر أمر عدلي باشا باقالته من منصبه

وزير ايطاليا المفوض

يغادر العاصمة بعد أيام جناب الكونت كانتشيا دومنيوني وزير ايطاليا المفوض في مصر عائداً الى بلاده بعد ما تقرر احالته الى المعاش

ولا يخفى ان جميع وزراء الدول المفوضين متساوون في المرتبة والمقام غير ان قديمهم يتقدم على حديثهم في ترتيب الجلوس في المآدب والولائم وفي نظام الحفلات والاجتماعات

والمراد بالقديم هنا ليس أقدمهم عهداً في السلك السياسى بل من هو أقدمهم عهداً فى البلد الذى يكونون فيه. خذ مصر مثلا فانه لما كان وزير تركيا المفوض فى مصر قد عين فى منصبه هذا بعد وزير ايران المفوض فهو يجيء بعده فى الترتيب فى الولائم والحفلات ولما كان وزير يوغوسلافيا المفوض فى مصر قد عين بعد وزير تركيا المفوض الجديد فهو يجيء بعده أيضاً فى الترتيب وهلم جرا

ويسمى أقدم السفراء عهداً فى البلد الذى يقيمون فيه «دوايان» وهو الذى يتكلم عند الحاجة باسمهم ويحتج بالنيابة عنهم

و«دوايان» وزراء الدول المفوضين في مصر الآن هو المسيو جايار وزير فرنسا المفوض

وقد حدث عقب وصول الكونت كاتشيا دومنيونى الى مصر من نحو سنتين ان وزراء الدول الاجنبية المفوضين قصدوا الى سراى عابدين وتشرفوا بمقابلة جلالة الملك مهنئين بعيد من الاعياد ثم عرجوا على الجناح الخاص بجلالة الملكة وقيدوا أسماءهم فى سجل التشريفات

هنا تبدأ حكايتنا: فانه لما دخل حضراتهم القاعة التى حفظ فيها السجل تقدم الكونت كاتشيا دومنيونى ليدون اسمه قبل سائر زملائه فلم يكن من الدكتور مورتن هاويل وزير أميركا المفوض الا ان «شده» من جاكتته الى الخلف وقال له بالانكليزية ماترجمته حرفياً: دع «الدوايان» يوقع قبلا من فضلك ...

فتقهقر الكونت دومنيونى خطوتين مفسحاً المجال «للدوايان» المسيو جايار وزير فرنسا المفوض

سكرتير المفوضية الالمانية

وما دام الحديث يدور على وزراء الدول المفوضين فقد صدر أمر الحكومة الالمانية الى الدكتور كويرنج سكرتير المفوضية الالمانية فى مصر بالعودة الى برلين لانها تبغى ان تقلده منصباً هاماً فى أحد أقلام وزارة الخارجية

ومما أذكره هنا عن الدكتور كويرنج انني اجتمعت به لاول مرة بعد وصوله الى مصر بيومين أو ثلاثة أيام فدار الحديث بيننا على شؤون هذا القطر السياسية والظاهر انني رددت فى كلامي ذكر «بيت الامة» غير مرة فسألنى بعد قليل عن تاريخ اليوم الذى أهدت فيه الامة المصرية «بيت الامة» الى دولة سعد زغلول باشا فأدركت انه كان يعتقد حتى ذلك الحين ان بيت الامة لم يسم كذلك الا لانه هدية من الأمة الى زعيمها وأجبته قائلا «ان سعد باشا لم يقنع باعطاء الامة أثمن ماعنده وهو صحته بل أعطاها بيته أيضا»

وكنت أحادث الدكتور كويرنج مرة أخرى عن سلطان باشا الاطرش زعيم الثورة السورية الاخيرة فقال لى ان بعض الجرائد يقول ان سلطانا يطمع فى أن يكون حاكما على جبل الدروز فكيف يرضى هو بان يكون حاكما بسيطاً بعد ما كان «سلطاناً». وكان الدكتور كويرنج يعتقد ان «سلطاناً» لقب لا اسم ! !

سعد باشا والسينما

يقال ان عند دولة سعد باشا شريطاً سينماتوغرافياً يمثله في مواقف شتى، فهلا تريد انت ان تصنع لنفسك شريطاً مثله يبقي ذكراً لأولادك واهلك وصحبك فاذا كنت تبغى ذلك فاشتر آلة للتصوير السينماتوغرافي من محل كوداك بميدان الاوبرا بثمن يسير جداً وخذ بها صور نفسك وصور من تعزه وتوده

السلطان القائد

كيف حارب علي دينار حكومة السودان

العصفور يهاجم الباشق

بقلم صحافى سودانى

لم تكن خبرة علي دينار سلطان دارفور السابق بقيادة الجيوش تزيد عن معلوماته في قرض الشعر وطبع الدواوين كما ذكر حضرة «الصحافى القديم» فى العدد الماضى من «العالم» وقد كان الرجل يظن ان عنده من القوة والعلم الحربى ما يمكنه بهما من دحر أقوى جيوش العالم واكثرها عدداً . والحقيقة ان علي دينار كان يملك نحو ستة الاف بندقية يحملها الفا فارس واربعة الاف راجل واما باقى جنوده فكانت أسلحتهم الحراب والسيوف

ولما اشتبكت تركيا فى الحرب العالمية أوفد أنور باشا فى سنة ١٩١٥ ضابطاً عربياً من الجيش التركي الى دارفور عن طريق طربلس فقابل سلطانها وطلب منه القيام ضد حكومة السودان وشن الغارة عليها وقد سأل الرسول علي دينار هل هو فى حاجة الى مدافع سريعة الطلقات لاستعمالها فى هجماته فضحك علي دينار من هذا الاقتراح وقال ان لا حاجة له بهذه المدافع التى تعوق سير جنوده وانه قادر على قهر حكومة السودان الثنائية بما عنده من بندقيات وسيوف ولكنه طلب بدل المدافع ان ترسل له كمية وافرة من النقود الذهبية للانفاق منها على شؤون جيشه فلما سمع الضابط الرسول هذا الطلب تولاه اليأس إذ أيقن انه يخاطب رجلا لا خبرة له بأمور الحروب الحديثة على الاطلاق

وفى ذلك الحين أرسل علي دينار الى حاكم السودان العام بصفته ممثلا للحكومتين المصرية والانكليزية فى السودان انذاراً أو بلاغاً نهائياً يطلب فيه منه ان يخلي السودان حالا وان ينسحب مع جيشه المصري ورجال حكومته شمالا وإلا فيكون ذنبه على رأسه . فردت حكومة السودان على هذا الانذار ناصحة لعلي دينار بالاخلاد الى السكون وعدم السير وراء الذين يغرونه بمقاومة الجيش المصري الذى يستطيع ان يسحقه مع قوته فى زمن قصير

لم يستمع علي دينار لهذه النصيحة بل أرسل شرذمة من جيشه للزحف شرقاً على الحدود الفاصلة بين مديرية كردوفان فى اقصى السودان الغربى وحدود سلطنته وكان ينوى فى بادىء الامر ان يطمس أبار الماء الواقعة فى عرض الصحراء حتى لا ينتفع بها الجيش المصرى فى حال زحفه على دارفور الا ان حكومة السودان تنبهت الى هذا الامر وأوفدت قوة من جيشها انضم الى القبائل الموالية لها والواقعة على الحدود فردت عادية رجال دارفور الذين كانوا يحاولون ردم الآبار ثم أخذت تستعد لتسيير حملة على ذلك السلطان لتأديبه ونزع سلطنته منه فأعدت قوة من الجيش المصرى مؤلفة من مشاة ومدفعية وهجانة مع ما يتبعها من مهندسين واطباء وميكانيكيين والآتهم لحفر الابار الارتوازية لسقى هذا الجيش الذى كان مؤلفاً من الفى مقاتل احتشدت عند بندر النهود على مسيرة عشرة أيام غربى الابيض عاصمة كردوفان وهناك انقسمت الى «قولين» أو قسمين احدهما زحف شمالا بغرب والثانى جنوباً بغرب فلما بلغ أحد القسمين منتصف الطريق بين النهود والفاشر التقى بطلائع جيش دارفور فدارت بين الجيشين معركة حامية أظهر فيها الدرفوريون بسالة مقرونة بالجهل والغباوة فلم تنقض ساعات قليلة حتى دارت الدائرة عليهم ففروا مهزومين بعد ما تركوا فى حومة الوغى عدداً كبيراً من القتلى والجرحى تولى جيشنا دفن اولئك ومعالجة هؤلاء. أما خسارة الجيش المصرى فلم تتجاوز بعض الجرحى

وسار قسما الجيش المصرى الى ان اقتربا من الفاشر عاصمة دارفور وهناك خرج على دينار بجيشه لمقابلة الجيش المصرى في العراء وليس لديه مايحميه من نار جيشنا الحامية وكان مع على دينار فى هذه المعركة نحو ستة آلاف مقاتل انهزم هو مع ثلاثة آلاف منهم وفر غربا فتبعته طيارة صغيرة كانت مرافقة لجيشنا وأخذت تقذف رجاله بسهام متساقطة منها بضغط الطيار عليها برجله فلما حامت الطيارة فوق على دينار تناول بندقيته وأطلقها على الطيار فأصابته رصاصة فى فخذه فى الوقت الذي سقط من الطيارة سهم على الهجين الذى كان على دينار راكبه فاخترق صلبه وعطله عن السير. أما الطيار فعاد الى المعسكر المصرى في الفاشر حيث عملت له الاسعافات الطبية وكانت هزيمة على دينار قد تحققت فكف الجيش المصرى عن مطاردته بعد ما احتل عاصمة دارفور واستتب له الامر فيها وحواليها

أما على دينار فانتخب جماعة من رجاله وسار بهم الى جبال مرة وهى كثبان خصبة تسكنها قبيلة قوية فصدته عن الدنو منها وأخيراً أرسلت حكومة السودان فى أثره فصيلتين من الهجانة بقيادة هدلستون بك (الجنرال هدلستون قائد قوة الدفاع السودانية الآن) فطارده من

(البقية على صفحة ١٥)

انتصار!

انتابت مصر فى السنوات الاخيرة «حمى» هى حمى «اصدار الجرائد والمجلات». ولو بحثت معى أيها القارئ فى أسبابها ونتائجها لولتك الدهشة مثلى فى «تكييفها»!

أما الاسباب فلا يمكنى أن أرجعها الا الى أمرين: أولهما هو الحرب العالمية - لا ردها الله - التى غيرت معالم الاشياء ووجهت المجهودات الى اتجاهات شتى وهذبت النفوس وفتقت الاذهان والثاني هو الثورة المصرية. فلكل ثورة مابعدها من النشاط «والتجديد» فى جميع فروع العمل الجدى

رحبت البلاد بكل جديد فى أول الامر «حتى الجرائد»! وانهمكت وزارة الداخلية فى اصدار «الرخص» حتى انك كنت ترى بيانات فى كل أسبوع تقريباً بأسماء جرائد ومجلات أصدرت الداخلية رخصاً عنها ... فقط!

ظهرت «بعض» هذه الجرائد بأسمائها الجذابة واوراقها اللامعة وغلافاتها المزركشة فتهافت عليها الناس يطلبون الجديد المفيد ولكن واسماه أساء هؤلاء «الجرنلجية» تقدير الرأى العام «فحشوا» له جرائدهم بكل غث سقيم وسرعان ما «تساقطت» من أيدى القراء تباعا وفى هذا كان موتها السريع!

كل هذا «والحمى» فى ازدياد. ولو أنصفت وزارة الداخلية لنشرت بجانب اسماء الجرائد «الوليدة» أسماء «الوفيات» منها! الا انها لم تفعل

عسير على الانسان «الغاوى» فى الوقت الحاضر أن يوفق الى اسم يروقه لجريدة أو مجلة جديدة! لقد «استهلكت» جميع الاسماء «الممكنة» حتى أصبح أول مايعترض «الجرنلجي» ويتعبه حقاً «العثور» على اسم «تائه» يكون قد «أفلت» من ذاكرة اخواننا «السابقين»!

قف لحظة فى العتبة الخضراء أيها القارئ، تدرك حقيقة «سوق» أمثال تلك الجرائد. وسل الباعة عن تواريخ حياة «أو وفاة» ما تشاء منها فعندهم الخبر اليقين. وأخيراً يمكنك أن تقول «تنوعت الاسماء والموت واحد»!!

وقفت بالعتبة الخضراء منذ عشرين يوما أنتظر الترام لأعود الى منزلى فاذا بى أسمع «اسماً» جديداً ينادي به الباعة!

خيراً!!

«فكرت» طويلا قبل «الاقدام» حتى تغلبت على غريزة حب الاستطلاع أولا وعاطفة «الشفقة» على الباعة المساكين ثانياً وهم الذين يداهمهم القدر كل يوم بصحف «مجهولة» ينوءون بحملها دون «مغيث» سواء من أصحابها أو من القراء!

ناديت أحدهم «بتحفظ» وقلت أرنى «جريدة العالم». فنشط المسكين وبحث ثم أخرج الجريدة وناولنى اياها قائلا هاك «آخر عدد والحمد لله»!

هنا تفاءلت خيراً ودفعت اليه بالقرش وتعلقت بالترام الى المنزل وهناك تصفحت الجريدة استغفر الله بل قرأتها - متنقلا من باب الى آخر حتى انتهيت الى الغلاف!

حسن!

صمدت للعدد الثاني منها فاذا به «قنبلة» أخرى فى ميدان التقدم. انتظرت الثالث فكان صورة ناطقة بنشاط صاحب «العالم» وثباته

***

تاقت نفسى لمقابلة صاحب «العالم» فقصدت اليه وقدمت له نفسى فلقينى بترحيب «ونشاط» واذا به شاب نحيف الجسم متوسط القامة «نشيط» فى كل شيء: فى حديثه، فى حركاته، جدير بأن يملك ناصية «عالمه» حقاً!

تجاذبنا أطراف الحديث فكان لشؤون الصحف اهم نصيب. وأخيراً عرضت عليه أن يسمح لى بحيز صغير فى المجلة لكتابة كلمة انتقادية فكاهية فى كل اسبوع. ولشدة ماكانت دهشتى حين أعتذر اليّ وكان «نشيطاً» فى اعتذاره أيضاً!!

هذه صدمة ولا شك. ولعله فطن الى شدة وقعها فى نفسي فقال «لايغيب عنك ياسيدي أن أكثر الجرائد والمجلات «المرحومة» كان من أسباب سقوطها انها فتحت الباب على مصراعيه لكل كاتب من كل نوع. قلت ولكن من المحال أن تستمر منفرداً بتحرير الجريدة وهاك جميع الجرائد والمجلات التى نشرت لى بعض المقالات ماتزال على قيد الحياة متمتعة بثقة القراء وتقديرهم لها. وما كنت عزرائيلا من اولئك الذين أهلكوا تلك المجلات!

لم يطل بيننا الجدل. وافترقنا على أن يجد القراء اولى كلماتي فى هذا العدد!

وها أنذا أبدأ بسرد ماحدث بعد ما فزت بما فزت. وسوف نلتقى على صفحات (العالم) كل أسبوع ان شاء الله.

فالى اللقاء

(٤٠٠٠)

اخبار نسائية

اميال الفتيات وقص الشعر

طرحت مديرة احدى المدارس العليا فى باريس السؤال التالى على تلميذاتها المنتهيات وطلبت اليهن أن يعالجنه حسب اهوائهن وهو : « في أي عصر كنت تفضلين أن تولدي ؟ ماهى أسباب تفضيلك اياه على غيره ؟ »

ولما انتهت الطالبات من عملهن عرضت المديرة عمل تلميذاتها على لجنة من فطاحل العلماء الفرنسويين . فلم تفكر واحدة منهن فى القرن الخامس الاثينى ولا بعصر التجدد ولا بالقرن الثامن عشر الفرنسوى ولا بالقرن التاسع عشر أي أكثر العصور ازدهاراً من الوجهتين الفنية والعقلية . وفضلت واحدة فقط من أربعين القرون الوسطى لانها افتكرت بفرسانها الاشراف وبشعرهم الغزلي وبقلوب شبانها المشغفة حباً وصبابة . وقد ذكرت في أثناء معالجتها للموضوع العبارة التالية : « اجل ان زوجى كان يتركنى فى ذلك العصر مدة أشهر طويلة ليحارب بعيداً عنى ولكننى لا أسأم بعاده لانه كان يتركنى في أثناء تلك المدة حرة طليقة » وقد دل جوابها على الرغم من معايبه الظاهرة على تخيلاتها البعيدة التى تدوا عن الفتيات كثيراً من الضجر في هذه الايام ...

ومن العجب ان تسعا وثلاثين فتاة منهن (أى من أربعين) فضلن العصر الحاضر على غيره من العصور التاريخية وقد أجمعن كلهن على القول بمدح هذا العصر وانهن لا يرغبن عنه بديلا . أما الاسباب التى دعتهن لتفضيل هذا العصر على غيره فنجتزئها بما يلى :

أولاً : لاننى استطيع أن أدرس فى هذا العصر نفس الدروس التى يدرسها اخوتى وأن أكون رفيقة لهم في المدارس العالية فلا يجد المرء اذ ذاك فرقاً بين الرجال والنساء

ثانياً : لاننى أستطيع أن أخرج من البيت وحدي وأرجع اليه وحدى فى الساعة التى أشاؤها من دون مراقبة

ثالثاً : لاننى مضاهية فى حقوقى للرجل فلا يتمتع بحقوق كنت محرومة منها وأبرهن للعالم ان المرأة متى أفسح المجال لها تستطيع أن تكون بجانب الرجل فى علومه ووظائفه فلا يتمكن بعدئذ من المباهاة بانه مخلوق أفضل منها

رابعا : لاننى ألبس فى هذا العصر فساتين قصيرة وضيقة يستطيع الناظر اليّ أن يلاحظ بضاضة جلدى ونحافة ساقى

خامساً : لاننى لا أجد من هندامي الحاضر مايعوقنى كما كان يعوق أمثالى من القرون الاخرى الغابرة

سادسا : لاننى ألعب العاباً رياضية كالتنيس مثلا تدل على الرقى والتمدن وليس كما كانت تصنع أترابى اذ كن يقفزن من فوق الحبل

سابعاً : لاننى أستطيع فى هذا العصر أن أقص شعرى ولم يسبق للنساء ان تمكن من ذلك فى الاعصر الغابرة

وقد علقت جريدة الطان على الجواب الاخير فقالت :

ان التمتع بلذة قص الشعر هو من أقصى أمانى فتيات هذا العصر مما يذكرنا بعبارة شو بنهور العالم الالمانى وقد قال فى ذلك (للنساء شعر طويل وأفكار قصيرة)

فهل أرادت النساء بعملهن أن يقلبن عبارة شو بنهور راساً على عقب ويظهرن للملا حين يقصصن شعرهن « ان لهن شعراً قصيراً وأفكاراً طويلة ؟ »

جواب محكم

بمناسبة استسلام عبد الكريم كتبت جريدة الكوتيديان الفرنسوية تقول ان مولاي اسماعيل سلطان المغرب الاقصى الاسبق أوفد مرة رسولا من لدنه الى باريس ليقابل الملك لويس الرابع عشر ويطلب منه يد البرنسس دي كونتي لعظمته فلما كوشفت الاميرة بالأمر التفتت الى رسول السلطان وقالت « وكيف تجسرون ياهذا ان تتزوجوا فى بلادكم بغير من امرأة واحدة » فاجابها المغربى على الفور « ان العلة في ذلك ياسيدتى هي انه يجب على الواحد منا أن يتزوج من عدة نساء ليجمع الخصال التى تتوفر فى المرأة الفرنسوية الواحدة » فارتاحت الاميرة الى هذا الجواب ولكنها أصرت على رفض العرض

لقب «مدموازيل»

ظلت النساء الدنمركيات يجاهدن زمانا طويلا فى سبيل الغاء لقب « مدموازيل » والاكتفاء بلقب «مدام» اسوة بالرجال الذين تستعمل لفظة « مسيو » للمتزوج منهم والعازب

وقد قرأنا في الجرائد الفرنسوية التى تلقيناها بالبريد الاوربى الاخير ان الحكومة الدنمركية الاشتراكية الجديدة حققت امنية النساء الدنمركيات بان أصدرت قراراً رسمياً يقضى بحذف لقب « مدموازيل » نهائيا في بلاد الدنمرك

ومما جاء فى القرار المذكور ان النساء فى الدانمرك سواء كن متزوجات أو عازبات سيلقبن من الآن فصاعداً بلقب «مدام»

عضدة ملك انكلترا

ذكرنا فى العدد الماضى ان الاسرة المالكة الانكليزية احتفلت أخيراً بتعميد كريمة الديوك اوف يورك النجل الثانى لجلالة ملك انكلترا الحالى

ونزيد هنا على ماذكرناه فى المرة الماضية أن الوعاء (المغطس) الذى يعمد فيه الامراء والاميرات الانكليز مصنوع من الذهب الخالص وان العادة جرت عند تلك الاسرة ان تولم وليمة عقب حفلة العماد يحضرها الملك والملكة وأعضاء العائلة المالكة فيأكل الجميع بانية من الذهب قيمتها ثلاث مئة الف جنيه

كيف يقدرون نوابغهم

فى الجرائد الانكليزية ان مدام نلي ملبا المغنية الاسترالية الذائعة الصيت التى عزمت على مهاجرة المسرح غنت ليلة الثلاثاء ٨ الجارى لآخر مرة في دار الاوبرا في لندن بحضور الملك والملكة التى قدمت لها طاقة من الزهر النادر

وبلغ من شدة اقبال الجمهور على سماع مدام ملبا في تلك الليلة ان كثيرين من الحاضرين انتظروا أمام شباك بيع التذاكر من الساعة الحادية عشرة من مساء الاثنين حتى الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء - وهو موعد ابتداء التمثيل - ليضمنوا لانفسهم أمكنة حسنة فيكونون قد انتظروا ٢٢ ساعة

شذرات اجتماعية

من الفاقة الى السعادة

بين شاه العجم وصديق قديم

كتبت احدى المجلات الانكليزية المعروفة تقول ان طبيباً روسياً غير موفق فى صناعته ذهب أخيراً الى احدى دور الصور المتحركة فشاهد شريطاً يمثل الاحتفال العظيم الذى اقيم في طهران احتفالا بتتويج شاه ايران الجديد فخيل الى الطبيب المسكين عند مرور الشاه على لوحة السينما انه رأى هذا الوجه قبلا ولكنه لم يذكر اين ومتى وكيف، وبعد انتهاء التمثيل آب الطبيب الى بيته وهو يقدح زناد فكره ليذكر اين اجتمع بشاه العجم الجديد فلم يفلح غير انه عاد بعد أيام فتذكر انه رأى جلالته لما كانا يخدمان «كجنديين» بسيطين فى الجيش الروسى فكتب في الحال الى الشاه الجديد يهنئه بمنصبه العظيم ويذكره بصداقتهما القديمة ويبسط له ما آلت اليه حالته من البؤس والشقاء فجاءه الرد بعد اسابيع بانه عين طبيباً خاصاً «لملك الملوك» (أى الشاه) فسافر الى طهران على جناح السرعة وهو يحمد ربه على هذه النعمة

هذا هو اللؤم بعينه

جاء فى الجرائد الاميركية ان من أخبار يونيون ستى من اعمال ولاية نيوجرزى بالولايات المتحدة ان المدعو وليم كستيلو سيق الى امام القضاء فى اواخر الشهر الماضى بتهمة السرقة فخرج بكفالة ثلاث مئة ريال وكان الكفيل صديقه المستر جان باريت

وفى اليوم المضروب للمحاكمة لم يحضر المدعى عليه ولما بحثوا عنه تبين لهم انه فر الى نيويورك مع زوجة الذي كفله

وزير يضيع مفاتيحه

قالت احدى المجلات الانكليزية : نشرت الصحف فى هذين اليومين خبراً فحواه ان حاكم الهند العام الجديد والسيدة قرينته اضاعا امتعتهما فى اثناء سفرهما الى الهند فذكرتنا هذه الحادثة بحكاية لطيفة من هذا القبيل اتفقت للسر ارثر ستيل ميتلند وزير العمل في الوزارة البريطانية الحالية فانه كان مسافراً مرة بالسكة الحديد الى اثينا فحدث قبيل وصول القطار الى المحطة ان نهض الوزير من فراشه فى مركبة النوم وشرع فى ارتداء ملابسه غير انه لم يفطن الى اغلاق النافذة فحمل الهواء بنطلونه وكان فيه مفاتيح حقائبه فاضطر حينئذ الى كسر اقفالها لئلا يصل الى اثينا بملابس تشبه التى يرتديها الجندي اليونانى !

حادثة غريبة

فى جريدة انكليزية ان حمامة عادت الى منزل المستر ج. و. اندروز من بلدة «باث» بانكلترا بعد غياب ثلاث سنوات وتسعة أشهر وكان قد أضاعها فى بلدة مارين بفرنسا في ١٠ يوليو سنة ١٩٢٢

في روسيا البلشفية

من أخبار روسيا أن ولاة الامور البلاشفة جهزوا غرف دور المطالعة العمومية فى موسكو بالات التلفون اللاسلكى لمنفعة الفقراء الذين لايستطيعون شراء تلك الآلات

فمتى نرى أصلاحا كهذا فى مصر

اقتراح دنيء لنفس دنيئة

كتبت مجلة «سيرانو» الفرنسوية الشهيرة تقول ان أحد القواد الفرنسويين الذين اشتركوا فى حملات الحرب الريفية اقترح ان يوضع عبد الكريم الزعيم الريفى الكبير في قفص من حديد وان يعرض فى تازه وفاس ومراكش والذى اقترح هذا الاقتراح قائد برتبة جنرال !..

فهكذا تكون النفوس العالية المتمدنة الراقية والافلا

مصير وزير سابق

ذكرت مجلة «سيرانو» الفرنسوية ان مدام رنيه رينو قرينة المسيو رينو الوزير الفرنسوى السابق زارت من أيام احد مخازن باريس واشترت منه عشرة أمتار من القماش فقالت لها البائعة « هل تودين ياسيدتى أن نرسل الرزمة (رزمة القماش) الى منزلك مع رسول»

فقالت قرينة الوزير: «كلا لاتزعجوا أنفسكم فان زوجي سيمر بكم بعد قليل ليأخذها فانه حيث لم يعد وزيراً فهذه مسألة تشغله !»

الملك حسين والتلفون

فاتنا أن نذكر فى العدد الماضى فى ما كتبناه عن الملك حسين الحجازى ان جلالته كان يتكلم ذات يوم بالتلفون من مكة مع موظف كبير فى جده فسمع صوتا ثالثا قادما من خط آخر فضرب مكتبه بقبضة يده وصاح على « السنترال » ان توقف جميع المحادثات التليفونية ريثما ينتهى هو من حديثه

ومن ذلك اليوم كانت جميع المحادثات والمخابرات التليفونية تقطع عند ما يتكلم الملك حسين بالتلفون

(بقية المنشور علي صفحة ١١)

جهة الى أخرى بضعة أشهر . وفي احدى الليالى حتم القدر على الخصمين ان تبيت جنودهما على مقربه الواحد من الآخر فلما كان الفجر استيقظ على دينار من نومه وبينما هو يتناول القهوة من يد المريوم (أحد زوجاته) أبصر الجيش المصرى قريبا منه فهم ليمتطى جواده الذى كان دائماً مسرجاً فأصابته رصاصة فى خاصرته أردته قتيلا وعندها هرع أولاده ورجاله الى الجيش المصري رافعين الرايات البيضاء علامة التسليم وبذلك انتهت هذه المأساة التى برهن فيها الجيش المصرى على شجاعة فائقة واحتمال للمتاعب والمصاعب

كنوز قيصر روسيا

جاء فى الجرائد الاوربية ان السوفيات باعوا علبة الدخان التى أهداها السلطان عبد الحميد الى نقولا الثانى قيصر روسيا فى بدء عام سنة ١٨٩٦ وقد قدرت هذه العلبة فى ذلك الحين بعشرة آلاف ليرة عثمانية لاغير الا انها رصعت باكبر حجر من حجارة الماس بين تحف آل عثمان التى اشتهر ذكرها فى الخافقين . وقد وجد هذا الحجر راع سنة ١٧١٩ ميلادية ثم اشتراه منه أحد سلاطين الترك فتوارثه آل عثمان فيما بعد خلفاً عن سلف وكانوا يفاخرون به غيرهم من الملوك والسلاطين حتى ان السلطان عبد العزيز لما أهداه الى فؤاد باشا الكبير اعترافا بخدمه للدولة والامة خاف أن تقوم عليه الرعية وتقول كيف لك أن تهدى مال السلطنة وتحفها كأنها مالك وتحفك فاسترده منه على الاثر . أما السلطان عبد الحميد فاهداه الى قيصر الروس وأرفقه بعقد من الماس للقيصرة قيمته ٣٥ الف ليرة عثمانية و بذخيرة حفظت بين تحائف الدولة زمانا طويلا وأكدوا يومئذ انها قطعة حقيقية من عود الصليب


No. 4711.
Eau de Cologne
الجمال الفتان
إن ماء كولونيا نمرة ٤٧١١ ذا الرائحة الذكية التى لا يعلو عليها رائحة يهب السيدة الحسناء جاذبية ساحرة .
فهو الصديق الحميم فى ساعات التعب والانحطاط العصبى . أفرك الصدغ به أوضع قليلا منه على منديلك واستنشقه تزول عنك جميع أسباب الاضطراب والتعب . يعيد القوى والانتعاش ويكمل المحاسن
رش منه قليلا على الوسادة قبل النوم فتنام نوماً هنيئاً .
أطلب دائما ماء كولونيا نمرة ٤٧١١ الاصلى . علامته ورقة زرقاء ذهبية
يباع فى جميع المحلات التجارية والاجزاخانات ومخازن الادوية
الوكلاء الوحيدون
مخازن أدوية مصر المتحدة (شركة مساهمه)
نجيب غناجه وأولاده وشركة مخازن نيوبرتش سابقا
EAU DE COLOGNE
No. 4711.